فأجابه الحارث بن ظالم .

(أتانيَ عن قُيَيْسِ بني زُهَيْرٍ ... مقالةُ كاذبٍ ذكر التّبُولاَ) .

(فلو كنتم كما قلتم لكنتم ... لقاتل ثأرِكم حِرْزاً أَصِيلا) .

(ولكن قلتُم جَاوِرْ سِوَانَا ... فقد جَلّلْتَنا حَدَثاً جليلا) .

(ولو كانوا هُمُ قتلوا أخاكم ... لَمَا طردوا الذي قتَل القَتيلا) .

قال ابوعبيدة فلما منعته غطفان لحق بحاجب بن زرارة فأجاره ووعده أن يمنعه من بني عامر .

وبلغ بني عامر مكانه في بني تميم فساروا في عليا هوازن .

فلما كانوا قريبا من القوم في أول واد من أوديتهم خرج رجل من بني غني ببعض البوادي فإذا هو بامرأة من بني تميم ثم من بني حنظلة تجتني الكمأة فأخذها فسألها عن الخبر فأخبرته بمكان الحارث بن ظالم عند حاجب بن زرارة وما وعده من نصرته ومنعه .

فانطلق بها الغنوي الى رحله فانسلت في وسط من الليل فأتى الغنوي الأحوص بن جعفر فأخبره أن المرأة قد ذهبت وقال هي منذرة عليك .

فقال له الأحوص ومتى عهدك بها قال عهدي بها والمني يقطر من فرجها .

قال وأبيك إن عهدك بها لقريب .

وتبع المرأة عامر بن مالك يقص أثرها حتى انتهى إلى بني زرارة والمرأة عند حاجب وهو يقول لها أخبريني أي قوم أخذوك قالت أخذني قوم يقبلون بوجوه الظباء ويدبرون بأعجاز النساء .

قال أولئك بنو عامر .

قال فحدثيني من في القوم قالت رأيتهم يغدون على شيخ كبير لا ينظر بمأقيه حتى يرفعوا له من حاجبيه .

قال ذلك الأحوص بن جعفر .

قالت ورأيت شابا شديد الخلق